

الإثنين 16-05-2011

1354- مـاـذـاـ يـمـكـنـ أـنـ نـعـمـلـ لـهـمـاـ؟

نشرت هذه القصة في الدستور بتاريخ 4/4/2007 بعنوان "الحزن والعدل والحلم والحكومة" ونعيد نشرها كالعادة لمزيد من الرد على التساؤل "كيف تكون وعي شباب التحرير"، وأيضا لاحتمال صلاحيتها هذه الأيام.

... ماذا يمكن أن نعمل لهم؟

(1)

قالت البنت لأبيها: لو كنت تحزن يا أبي مجد، كنت عرفتك أقرب؟، قال أبوها: نعم نعم!؟ ما هذا الذي تقولينه؟ أي حزن وأى قُرْب؟ قالت: أنت تعرف يا أبي أنني أحبك! قال: قبيني فتقديعني للحزن، أي حب هذا؟ قالت: أنا لا أريد أن أراك حزينا يا أبي بمعنى كثيـر، بعيد الشر عنك، هذا الفجر الذي أنت فيه طول الوقت ليس حزنا، الحزن شيء آخر، الفرج أيضا شيء آخر يا أبي، لست متأكدة أنك ...، أنـي...، آسفـة...، أقصد...، قاطعها جسم: ما هذه التهـتهـةـ، أنا لـستـ فـاهـماـ حرفا واحداـ.

(2)

قال الرجل لزوجته: لماذا سـحنـتكـ مـقلـوبـةـ هـكـذـاـ دـائـمـاـ، أـيـةـ حـيـاةـ هـذـهـ؟ـ قالـتـ لـهـ:ـ اـسـمـ اللهـ عـلـيـكـ وـعـلـىـ حـوـالـيـكـ،ـ أـنـتـ الـذـىـ فـاشـخـ ضـبـكـ مـنـ فـرـطـ السـعـادـةـ لـيـلـ نـهـارـ،ـ قـالـ:ـ الـبـنـتـ كـلـمـتـنـىـ هـذـاـ الصـبـاحـ كـلـامـ أـرـبـكـيـ،ـ لـمـ أـفـهـمـهـ،ـ قـالـتـ:ـ عـادـيـ،ـ قـالـ:ـ عـادـيـ مـاـذـاـ؟ـ قـالـتـ:ـ عـادـيـ أـلـأـقـهـمـهـ،ـ ثـمـ لـاـ بـدـ أـنـهـ كـلـامـ عـيـالـ لـيـسـ وـرـاءـ هـمـ شـيـءـ،ـ قـالـ:ـ رـعاـ لـيـسـ وـرـاءـ هـمـ شـيـءـ،ـ لـكـنـ يـبـدوـ أـنـ أـمـامـهـمـ أـشـيـاءـ،ـ قـالـتـ:ـ أـمـامـهـمـ هـمـ "ـمـتـلـلـلـ"ـ،ـ قـالـ:ـ لـكـنـهـمـ لـاـ يـشـعـرـونـ بـهـ مـثـلـنـاـ،ـ قـالـتـ الـأـمـ:ـ وـهـلـ خـنـ الـدـيـنـ نـشـعـرـ بـهـ!!ـ؟ـ،ـ قـالـ:ـ يـعـنـىـ،ـ قـالـتـ:ـ لـوـ كـنـاـ نـشـعـرـ بـهـ كـنـاـ مـتـنـاـ مـنـ زـمـنـ،ـ قـالـ:ـ أـلـهـذـاـ تـقـولـ الـبـنـتـ أـنـيـ لـاـ أـحـزـنـ،ـ قـالـتـ:ـ اللهـ يـنـورـ عـلـيـهـاـ،ـ بـصـرـاحـةـ أـنـتـ لـاـ تـحـزـنـ،ـ وـلـاـ تـفـرـجـ،ـ أـنـتـ تـصـبـحـ،ـ وـتـسـخـطـ،ـ وـتـقـرـفـ مـنـ حـولـكـ،ـ هـذـاـ كـلـ مـاـ تـبـقـىـ لـكـ،ـ قـالـ:ـ وـمـاـذـاـ تـبـقـىـ لـكـ أـنـتـ غـيرـ هـذـهـ السـحـنـةـ الـمـقـلـوبـةـ بـسـبـبـ وـبـدـونـ سـبـبـ،ـ قـالـتـ:ـ بـدـونـ مـاـذـاـ؟ـ قـالـ:ـ بـدـونـ أـيـ شـيـءـ..ـ

(3)

قالت البنت لأخيها مَاذا يكـن أن نعمل لهـما وقد وصلـا إـلى ما تـرى؟ قال الـولد: بـصـراـحة أنا منـزعـجـ منـ حـالـ أـبـيـ قالـتـ: وأـنـاـ أـخـشـىـ أـمـىـ فـالـتـحـمـلـ عـلـىـ حـسـابـهـ مـنـ أـجـلـنـاـ، قالـ: الـمـسـأـلـةـ لـيـسـ مـسـأـلـةـ تـحـمـلـ، الـمـسـأـلـةـ هـيـ... لـسـ أـدـرـىـ قـوـلـ لـ أـنـتـ: مـاـ هـيـ الـمـسـأـلـةـ بـالـضـيـبـ؟ـ قـالـتـ: إـيشـ عـرـفـنـيـ؟ـ،ـ قـالـ:ـ لـكـ عـنـدـكـ لـمـاـ نـشـغـلـ أـنـفـسـنـاـ بـهـمـاـ،ـ وـخـنـ العـنـ مـنـهـمـاـ،ـ قـالـتـ:ـ مـاـذـاـ تـقـوـلـ؟ـ قـالـ:ـ أـقـولـ إـنـنـاـ أـلـعـنـ مـنـهـمـاـ،ـ قـالـتـ:ـ لـاـ يـكـنـ،ـ بـلـ...ـ بـلـ،ـ لـاـ عـنـدـكـ،ـ إـنـهـ يـكـنـ وـنـصـفـ،ـ فـعـلاـ خـنـ العـنـ،ـ قـالـ الشـابـ:ـ يـاـ تـرـىـ لـمـاـذـاـ؟ـ قـالـتـ:ـ هـلـ تـكـونـ الـحـكـوـمـةـ قـدـ أـلـغـتـ الـفـرـجـ؟ـ وـهـيـ تـلـغـيـ "ـالـدـعـمـ"ـ وـ"ـالـعـدـلـ"ـ فـيـ صـفـقـةـ وـاحـدـةـ؟ـ قـالـ:ـ اللهـ اللهـ!ـ مـاـ أـسـهـلـ أـنـ تـعـمـلـيـ مـثـلـ الـمـارـضـةـ وـتـلـزـقـيـنـهـاـ فـيـ الـحـكـوـمـةـ!ـ،ـ حـقـ عـلـىـ فـرـضـ أـنـهـ أـلـغـتـ الـفـرـجـ،ـ فـلـمـاـذـاـ تـلـغـيـ الـخـزـنـ؟ـ الـذـيـ هـوـ؟ـ قـالـتـ الـبـنـتـ:ـ رـبـاـ هـذـاـ مـاـ كـنـتـ أـقـمـدـ أـنـ أـنـبـهـ وـالـدـىـ إـلـيـهـ،ـ قـالـ:ـ تـنـبـهـيـنـهـ إـلـىـ مـاـذـاـ؟ـ قـالـتـ:ـ كـمـاـ أـنـهـ لـاـ يـفـرـجـ،ـ لـاحـظـ أـنـهـ لـاـ يـخـنـ،ـ قـالـ:ـ وـهـلـ قـلـتـ لـهـ ذـلـكـ،ـ حـرـامـ عـلـيـكـ يـاـ شـيـخـةـ،ـ قـالـتـ:ـ نـعـمـ،ـ قـلـتـ...ـ قـلـتـ وـأـنـاـ لـاـ أـقـمـدـ،ـ الـآنـ فـهـمـتـ!ـ قـالـ:ـ فـهـمـتـ مـاـذـاـ؟ـ قـالـتـ:ـ فـهـمـتـ أـنـ الـخـزـنـ مـثـلـ الـفـرـجـ،ـ هـمـ مـعـاـ:ـ الـحـيـاـةـ،ـ أـنـاـ مـتـأـكـدـةـ أـنـ مـاـخـنـ فـيـهـ،ـ هـوـ بـفـعـلـ فـاعـلـ،ـ قـالـ:ـ سـتـقـولـنـ الـحـكـوـمـةـ ثـانـيـةـ؟ـ قـالـتـ:ـ حـكـوـمـةـ مـاـذـاـ وـزـفـتـ مـاـذـاـ،ـ هـلـ عـنـدـنـاـ حـكـوـمـةـ؟ـ بـالـلـهـ عـلـيـكـ كـيـفـ نـفـرـجـ وـسـطـ كـلـ هـذـهـ الـدـمـاءـ،ـ وـالـأـشـلـاءـ،ـ وـالـإـهـانـةـ،ـ وـالـاـسـتـهـانـةـ؟ـ قـالـ:ـ طـيـبـ،ـ إـذـاـ كـانـ هـذـاـ يـفـسـرـ غـيـابـ الـفـرـجـ،ـ فـمـاـ الـذـيـ غـيـبـ الـخـزـنـ؟ـ قـالـتـ:ـ لـاـ أـعـرـفـ كـيـفـ حلـ حـلـ هـذـاـ الـلـزـجـ الـهـامـدـ الـعـاجـزـ،ـ قـالـ الشـابـ:ـ يـخـيلـ إـلـىـ أـنـ الـحـكـوـمـةـ تـخـافـ أـنـ غـرـنـ جـدـ،ـ فـنـغـضـبـ،ـ فـنـثـورـ،ـ قـالـتـ الـفـتـنـةـ:ـ أـنـتـ الـذـيـ قـلـتـ الـحـكـوـمـةـ هـذـهـ الـمـرـةـ،ـ قـالـ:ـ يـاـ خـبـرـ!!ـ لـمـ أـقـصـدـ....ـ!

(4)

قالـتـ الـمـرـأـةـ لـزـوـجـهـاـ:ـ حـلـمـتـ حـلـمـاـ غـرـيبـاـ،ـ قـالـ الرـجـلـ:ـ خـيـرـاـ اللـهـمـ اـجـعـلـهـ خـيـراـ،ـ قـالـتـ:ـ حـلـمـتـ أـنـفـيـ أـضـحـكـ مـنـ قـلـبـيـ،ـ قـالـ الرـجـلـ:ـ أـيـنـ الـغـرـابـةـ؟ـ!!ـ!!ـ!!ـ وـلـكـنـ،ـ رـبـاـ عـنـدـكـ حـقـ!ـ مـنـ أـيـنـ يـأـتـيـ الـضـحـكـ هـذـهـ الـأـيـامـ؟ـ!!ـ قـالـتـ:ـ أـقـولـ لـكـ حـلـمـتـ،ـ اللـهـ!!ـ!!ـ قـالـ:ـ وـأـنـاـ أـيـضاـ حـلـمـتـ مـاـ أـخـجلـ أـنـ أـحـكـيـهـ؟ـ قـالـتـ:ـ قـلـةـ أـدـبـ؟ـ؟ـ؟ـ!!ـ قـالـ:ـ لـاـ وـالـلـهـ،ـ حـلـمـتـ أـنـ نـاسـنـاـ كـلـهـمـ قـدـ اـرـتـدـواـ السـوـادـ وـهـمـ يـسـرـوـنـ خـلـفـ نـعـشـ الـحـكـوـمـةـ،ـ ثـمـ اـنـطـلـقـتـ زـغـارـيدـ مـجـهـوـلـةـ مـنـ مـقـابـرـ الـإـمامـ الشـافـعـيـ،ـ فـارـتـفـعـ غـطـاءـ النـعـشـ لـيـطـلـ مـنـهـ رـأـسـ طـفـلـ يـهـتـفـ "ـجـيـاـ الـعـدـلـ"ـ،ـ فـاـنـقـلـبـ الـمـأـتمـ إـلـىـ حـفـلـ زـفـافـ يـرـقـضـ فـيـ الـعـرـوـسـانـ فـوـقـ بـرـجـ إـيـفلـ،ـ ثـمـ سـعـتـ عـقـيـدـ شـرـطةـ مـوـرـيـتـانـ يـؤـذـنـ مـنـ فـوـقـ الـهـرـمـ الأـكـبـرـ أـنـ:ـ "ـالـصـلـةـ خـيرـ مـنـ النـوـمـ"ـ،ـ فـدـعـتـ جـثـةـ مـنـ الـفـالـوـجـةـ لـصـلـةـ الـغـائـبـ عـلـىـ مـثـالـ الـحـرـيـةـ الـذـيـ تـنـاثـرـ وـحدـهـ إـلـىـ أـلـفـ شـطـيـةـ وـلـغـمـ.ـ قـالـتـ الـمـرـأـةـ:ـ وـلـكـنـ مـاـ الـذـيـ يـنـجـلـ فـيـ أـيـ منـ ذـلـكـ؟ـ قـالـ:ـ لـاـ أـعـرـفـ،ـ دـعـيـنـاـ نـرـىـ الـلـيـلـةـ.

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames